على محمد عليه السلام ويخبره بقصص الأنبياء وغيرهم و
نامرهم وينهيهم ولما بين الامام الأعظم الأمر في
صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب المراد
ان يبين ان الأمر في سائر الصفات كذلك دفعا لتوهم
اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد كان الله
تعالى خالقا في الأزل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة
الفعلية ولم يذكر من الصفات الذاتية لأن توقف
الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر من الصفة
الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الأولى
واختار من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم
لوجوده في ضمن كل صفة ولما دفع الوهم عاد الى

تحقيق

تحقيق ما هو بصدده فقال فلما كلم الله موسى كلمه كلاما
الذي هو له صفة في الأزل لان كلامه ازلي ابدي لا
يتغير ولا يتبدل ولما لم يشبه صفاته تعالى صفات
الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الامام
الاعظم وصفاته كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف
صفات المخلوقين وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان
علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم
جل ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصديقا
ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة
بالايجاد وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ونحن لا
نقدر الا على بعض الاشياء بالآلات والاسباب والله

Copyright © King Saud University